

## صراع أميركي إيراني تركي يهدد استقرار كردستان العراق

منع الدعم الأميركي عن أكراد العراق مصلحة مشتركة لطهران وأقرة



ما لا ترغب طهران وأقرة في رؤيته

تحت عباءة الحشد الشعبي وبإمكاناته وبتنفيذ الهجوم الصاروخي على مطار أربيل، وفق بيان أورده الموقع الإلكتروني للحزب. وبدأ استهداف منشآت عسكرية ودبلوماسية غربية في العراق منذ خريف العام 2019 بالصواريخ، لكن معظم هذه الهجمات تركز في العاصمة بغداد. وكانت واشنطن تودعت في عهد ترامب بأنه في حال قتل أي أميركي في هجوم صاروخي في العراق فإنها ستنتقم من طهران التي تتهمها بدعم الجماعات العراقية المسلحة التي تستهدف المصالح الأميركية في هذا البلد. لكن هدوء الخارجية الأميركية في التعاطي مع عملية القصف ودعوتها لإجراء تحقيق مُثل تحوُّلاً كبيراً في الغاربية الأميركية لهذا الملف في عهد الرئيس جو بايدن.

ومنذ أن أعلن العراق الانتصار على تنظيم داعش في أواخر العام 2017، قلص التحالف الدولي ضد داعش العديد من قواته في العراق إلى ما دون 3500 عنصر بينهم 2500 جندي أميركي. وتتمركز غالبية القوات الأجنبية حالياً في المجمع العسكري في مطار أربيل، بحسب مصدر في التحالف.

من بينها إغلاق المنافذ الحدودية للإقليم، ويطوي الصراع الثلاثي الأميركي الإيراني التركي على أخطار جسيمة على استقرار إقليم كردستان ويشكل عامل تهديد إضافي للوضع الهش في عموم العراق. وحذرت الأمم المتحدة، الثلاثاء، من خروج الوضع عن السيطرة في البلاد بعد الهجوم الصاروخي الذي استهدف القاعدة الجوية التي تؤوي جنوداً أميركيين في أربيل. وشجبت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينيف هينيس بلاسارث في تغريدة ما وصفتها بأنها "أعمال شنيعة ومتهورة"، معتبرة أنها "تشكل تهديداً خطيراً للاستقرار". ودعت إلى "ضبط العيون والتعاون الوثيق بين بغداد وأربيل لتقديم الجناة إلى العدالة".

وأثار الهجوم أيضاً قلق سكان الإقليم على أمنهم. وقالت ناريان محمد المقيمة في أربيل إن "هذا القصف بالتأكيد أثر علينا وعرض حياتنا للخطر". وأضافت "لا أرى أي معنى لكل هذا، نحن بشر أيضاً ونريد أن نعيش".

واتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في الإقليم "مجموعة ضالعة خارجة عن القانون متخفية

أيضاً في قضاء سنجار غربي مدينة الموصل بشمال العراق. ولا يقل امتعاض تركيا من علاقة أكراد العراق مع الولايات المتحدة عن توجسها وغضبها المعلنين من الدعم الأميركي لأكراد سوريا، حيث منع تركز القوات الأميركية في بعض مناطقهم هناك الجيش التركي من استكمال احتلال تلك المناطق وضرب جميع الفصائل الكردية المسلحة باعتبارها "إرهابية" وذات علاقة بحزب العمال الكردستاني، وفق توصيف أنقرة. وعلى الرغم من أن كلاً من إيران وتركيا تعتبران متنافستين على النفوذ في المنطقة وتتناقض مصالحهما جزئياً في سوريا، فإن التقاء مصالح جمعتهما في الموقف من الأكراد والتصدي لأي مسعى من شأنه أن يقود، ولو بعد حين، لإنشاء دولة قومية لهم في المنطقة ستطالب حتماً بجزء من الأراضي التركية والإيرانية فضلاً عن الأراضي التابعة حالياً لإقليم كردستان العراق. وكان التقاء المصالح التركية الإيرانية في هذا الملف قد تجسد كواضح باستمرار تحت لافتة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني المتحصنة في بعض المناطق الوعرة بالإقليم والموجودة

أن أصدر قراراً ينص على إخراج تلك القوات من البلاد. ويعني تركز تلك القوات في الإقليم خسارة إيران وأذرعها الحزبية المسلحة لمعركة "طرد" الجيش الأميركي من العراق. وعلى هذه الخلفية توجهت أصابع الاتهام إلى إيران والميليشيات الشيعية بالوقوف وراء الهجوم الذي استهدف، الإثنين، مطار أربيل الذي يضم قاعدة أميركية وخلف قتلاً وتسعة جرحى أحدهم جندي أميركي، وفق بيانات التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة.

لكن إيران ليست الوحيدة صاحبة المصلحة في إقلاق راحة الوجود العسكري الأميركي في كردستان العراق، إذ إن لتركيا أيضاً مصلحة في مقاومة كل ما من شأنه أن يمثل سندا لسلطات الإقليم ويقوّي موقفها، وذلك من منطلق حرص حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الإبقاء على الإقليم ضعيفاً ومفتوحاً أمام الجيش التركي في عملياته الأخذة في التصاعد والتوسع باستمرار تحت لافتة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني المتحصنة في بعض المناطق الوعرة بالإقليم والموجودة

استهداف مطار أربيل بالصواريخ مؤشّر على وجود إقليم كردستان الأكثر استقراراً مقارنةً بباقي المناطق العراقية، في قلب صراع النفوذ الأجنبي الذي يعانیه العراق منذ سنوات وكانت له أسوأ الآثار على استقراره. وهو صراع مرشّح للمزيد من التعقيد والتصاعد نظراً لتعدد أطرافه.

أربيل (العراق) - أثار الهجوم الصاروخي الذي استهدف مطار أربيل المخاوف بشأن استقرار إقليم كردستان العراق المرشح، بحسب محللين سياسيين وخبراء أمنيين، ليكون خلال الفترة القادمة مسرحاً لصراع ثلاثي أميركي إيراني تركي.

ويرصد متابعون للسان العراقي اهتماماً متزايداً من قبل الولايات المتحدة بترميم علاقاتها مع الإقليم بعد فترة من الفتور والتراجع، قياساً بالعلاقة الوطيدة التي جمعت بين الطرفين منذ ما قبل الغزو الأميركي للعراق سنة 2003.

ويُذكر هؤلاء بأن إدارات أميركية سابقة هي من دفعت الإقليم إلى الوضع الذي أصبح فيه أقرب إلى كيان مستقل عن الدولة العراقية، ومختلفاً من حيث استقراره وازدهاره الاقتصادي النسبي عن باقي المناطق العراقية، لكن الأمر انتهى خلال إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما والسابق دونالد ترامب إلى نوع من الإهمال لشؤون الإقليم تجلّى بوضوح من خلال "خذلان" واشنطن لأربيل في عملية الاستفتاء على استقلال الإقليم الذي أجري في خريف سنة 2017، حيث فوجئ قادته وفي مقدمتهم رئيسه آنذاك مسعود البرازاني بالبرود التام الذي قوبل به الاستفتاء في الولايات المتحدة التي كان يُنتظر أن تدعم الخطوة بحسب تقديرات هؤلاء القادة.

### امتعاض تركيا من علاقة أكراد العراق مع الولايات المتحدة لا يقل عن غضبها من الدعم الأميركي لأكراد سوريا

ويُرجع خبراء أمنيون وعسكريون عودة الاهتمام الأميركي بإقليم كردستان إلى كون أراضيه يمكن أن تمثل موقعاً بديلاً مثالياً للقوات الأميركية التي تمّ الشروع فعلاً في سحبها من أنحاء متفرّقة من العراق تحت ضغط أحزاب سياسية وميليشيات شيعية لها تمثيل كبير في البرلمان العراقي الذي سبق له

## حملة ضغط على السعودية لإطلاق سراح متشددين إسلاميين

محاولة للتسوية في الحقوق بين نشطاء مدنيين ومدانين في قضايا خطيرة

أن تنتهي قصة اضطهاد سلمان العودة، إنها وصمة عار في ضمير عالم حقوق الإنسان. سببيني عالم الدعوة للديمقراطية في حالة دائمة من النفاق طالما بقي أشخاص مثل سلمان العودة في السجن يواجهون مستقبلاً مظلماً.



جيسم دورسي  
فكر العودة لايمثل  
انشقاقاً كاملاً عن المدرسة  
المحافظة والمتطرفة

ويشير دورسي في مقاله إلى أن كلام أبو الفضل يتضمن اتهاماً للحكومات والنشطاء الغربيين بالإساءة لأنفسهم عندما لا يركزون بشكل متساو على إخراج نشاط المجتمع المدني العلمانيين والمعارضين الدينين من السجن. ولا يبدو أن أبو الفضل يستند في حملته لنصرة العودة على نشاطه الفكري فحسب، بل يعمل كذلك على توظيف صلاته بمنظمات حقوق الإنسان التي لطالما استخدمت كراش حربة في حملات الضغط على السعودية، حيث يعمل عضواً في المجلس الاستشاري لمنظمة هيومن رايتس ووتش.

الإسلاميين المنوعين من النشاط في السعودية بسبب تشدهم على الترويج لفكرة أن هؤلاء إصلاحيون مهمون وعلى الغرب دعمهم والدفاع عنهم في سياق دفاعه عن حقوق الإنسان في المملكة.

ويورد دورسي في مقاله تأكيد أبو الفضل على أهمية من سُمّاهم "المفكرين مثل العودة" وضرورة إشراكهم في الدعم الغربي لحقوق الإنسان في السعودية وأماكن أخرى في الشرق الأوسط.

وقال أبو الفضل "هناك هجوم منظم بشكل جيد ضد جميع أشكال التفكير اللاهوتي في الإسلام الذي يدعم التوفيق بين علم الدين الإسلامي والأخلاق والحكم الديمقراطي والمساءلة في الحكم والسلطة المحدودة في الحكم وسيادة القانون في الحكم ونظام الحقوق"، مضيفاً "الديمقراطية الوحيدة التي يمكنها البقاء في العالم الإسلامي هي ديمقراطية تتصالح مع القيم الإسلامية وفكرة الديمقراطية التي تتعارض مع القيم الإسلامية ليس لها مستقبل في العالم الإسلامي".

ولهذا السبب يضيف الأستاذ الكويتي في القانون الإسلامي "يجب

مثل لجن الهذلول وإسلاميين مدانين في قضايا خطيرة مثل سلمان العودة. ويوصف العودة ذو المصالحات القوية بجماعة الإخوان المسلمين من قبل مناصريه بأنه "من دعاة الإصلاح الإسلامي" بعد أن حرص على إظهار حذوره تطور في فكره نحو الاعتدال عبر تخليه عن فكرة "الجهاد ضد المحتل الأجنبي".

ويقول الكاتب المختص بشؤون الشرق الأوسط جيسم دورسي في مقال له بعنوان "الإسلاميون يربطون وضع إطار للتعامل الأميركي مع الدعوة المحتجزين" "إنه في أعقاب الربيع العربي عام 2011 الذي أطاح بقيادة تونس ومصر وليبيا واليمن، أصبح العودة من دعاة الثورة السلمية لتحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي".

ويشير دورسي إلى أن أبرز الانتقادات الموجهة للعودة أن "تفكيره يمثل اندماجاً للمبادئ الغربية مع خلفيته السلفية وليس انشقاقاً كاملاً عن مدرسة الفكر المحافظة المتطرفة". كما يشير منتقدوه إلى تردده "بين الصمت والمصالحة في قضايا الجنس والأقليات مثل الشبيعة". ويعمل المدافعون عن سلمان العودة وغيره من

اعتبرها مراقبون هادفة إلى التخفيف من حدة الانتقادات الموجهة للمملكة استباقاً لضغوط محتملة من إدارة بايدن التي تعهدت بجعل حقوق الإنسان ركيزة أساسية في سياستها الخارجية. وركز مشاركون في المؤتمر على فكرة المساواة في الدفاع عن حقوق الإنسان في السعودية من قبل شخصيات ومنظمات غربية، بين نشطاء مدنيين

"أرى أن هناك نفاقاً متصاعداً عندما يتعلق الأمر بالعالم الإسلامي".

ونظم المؤتمر المركز العربي للقانون والبحوث ومقره واشنطن لمناقشة وضع سلمان العودة المسجون منذ عام 2017 بتهم تتعلق بالإرهاب.

وعقد المؤتمر بعد أيام من إطلاق سراح الناشطة السعودية في مجال حقوق المرأة لجن الهذلول في خطوة



من يدافع عن الهذلول دون العودة مناقف في نظر الإسلاميين